قصيدة محمد الحميري في غدير خم

<"xml encoding="UTF-8?>

شبكة الإمامين الحسنين (عليهما السلام) للتراث والفكر الإسلامي

محمّد الحميري *
يقول :

بـحقّ مـحمّدٍ قـولوا iiبـحقٍّ فـإنّ الإفـك مِـنْ شِيَمِ اللِئَام
أَبَـعْدَ مُـحَمَّدٍ بـأبي iiوأُمّـي رَسُوْلِ اللّه ذي الشَرَفِ iiiالهُمَام
أَلَـيْسَ عليٌّ أَفْضَلَ خَلْقِ iiرَبّي وأَشْرَفَ عِنْدَ تَحْصِيْلِ الأَنَامِ iiiأ؟
ولاَيَـتُهُ هِـيَ الإيْـمَانُ iiحَـقّا فَـذَرْنِي مِـنْ أَبَـاطِيْلِ iiiالكلام
وَطَـاعَةُ رَبِّـنَا فِـيْهَا iiوَفِـيْهَا شِـفَاءٌ لِـلْقُلُوْبِ مِـنَ الـسِقَام
عَـلِيٌّ إِمَـامُنَا بـأَبِي iiوأُمّـي أَبُو الْحَسَنِ ، الْمُطَهَّرِ مِنْ حَرَام
إِمَـامُ هُـدىً أَتَـاهُ اللّهُ iiعِـلْمَاً بِـهِ عُرِفَ الحَلاَلُ مِنَ iiiالْحَرَام
وَلَـوْ أَنَّـي قَـتَلْتُ النَّفْسَ iiحُبَّاً لَـهُ مَـا كَـانَ فِـيْهَا مِنْ iiأَثَام
يَـحُلُّ الـنَّارَ قَـوْمٌ iiأَبْـغَضُوْهُ وإِنْ صَـلُّوْا وَصَامُوْا أَلْفَ iiعَام --- وَلاَ وَاللهِ لاَ تَـزْكُو صَـلاةٌ ii
بِـغَيْرِ وِلاَيَـةِ الـعَدْلِ iiالإِمَام
أَمِـيْرُ الْمُؤْمِنْيَن بِكَ اعْتِمَادِي وَبِـالْغُرِّ الـمَيَامِيْنَ iiاعْتِصَامِي
فَـهَذَا الـقَوْلُ لِي دِينٌ وَهَذَا إِلَـى لُـقْيَاكَ يَـا رَبِّي iiكَلاَمِي
بَـرِئْتُ مِنْ الّذِي عَادَى iiعَلِيَّاً وَحَـارَبَهُ مِـن أَوْلاَدِ iiiالـحَرَام
تَـنَاسُوا نَصْبَهُ فِي يَوْمِ (خُمٍّ ii) مِـنْ الْبَارِي وَمِنْ خَيْرِ iiiالأَنَام
بَـرَغْمِ الأَنْفِ مَنْ يَشْنَأْ iiكَلاَمِي عَلِيٌّ فَضْلُهُ كَالبَحْرِ طَامِي ii(١)
وَأَبْـرَأُ مِـنْ أُنَـاسٍ iiأَخَّـرُوْهُ وَكَـانَ هُـوَ الـمُقَدَّمَ iiبِالمَقَام
عَـلِيٌّ هَـزّمَ الأَبَـطالَ iiلَـمَّا رَأَوْا فِـي كَـفِّه ذَات iiiالحُسَام
عَـلَى آلِ الرَسُوْلِ صَلاةُ iiرَبّي صَـلاَةً بِالْكَمَالِ وَبِالتَمَامِ ii(٢)

---

* محمّد بن عبد الله الحِمْيَرِيّ :
عدّه صاحب الغدير من شعراء القرن الأوّل الهجري ، ولقصيدته (بحقّ محمّد قولوا بحقّ ...) قصّة مشهورة :
فقد اجتمع الطرمّاح الطائي ، وهشام المرادي ، ومحمّد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبى سفيان ، فأخرج بَدْرَةً فوضعها بين يديه ، وقال : يا معشر شعراء العرب ! قولوا قولكم في عليّ بن أبى طالب ، ولا تقولوا إلاّ الحقّ ، وأنا نَفِيٌّ من صخر بن حرب ، إنْ أعطيتُ هذه البدرة إلاّ مَنْ قال الحقّ في عليّ .
فقام الطرمّاح وتكلّم في عليّ ووقع فيه ، فقال له معاوية : اجلس فقد عرف الله نيّتك ورأى مكانك !
ثمّ قام هشام المرادي فقال أيضاً ووقع فيه ، فقال له معاوية : اجلس مع صاحبك فقد عرف الله مكانكما !
فقال عمرو بن العاص لمحمّد بن عبد الله الحميري ـ وكان خاصّاً به ـ : تكلّم ولا تقل إلاّ الحقّ ، فقام محمّد بن عبد الله فتكلّم ، ثمّ قال :
(بحقّ محمّد ...) القصيدة ، فقال معاوية : أنت أصدقهم قولاً ، فخذْ هذه البَدْرَة (راجع الغدير : ٢ / ١٧٨) .

(١) طما البحر فهو طام : ارتفع موجه (لسان العرب : ١٥ / ١٥) .
(٢) بشارة المصطفى : ١١ ، بحار الأنوار : ٣٣ / ٢٥٩ / ٥٣١ . فرائد السمطين : ١ / ٣٧٥ نحوه إلى (برئت) .